ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

بلينكن يعود من السعودية بخفي حنين

أحمد محمد

مهما حاولت امريكا التظاهر، بان علاقاتها مع الدول العربية، مبنية على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، الا ان طبعها يغلب تطبعها دائما، فهي تكشف عن حقيقتها دون مساحيق، عندما ترى مصالحها غير المشروعة مهددة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، نراها ترفض عودة العلاقات بين العرب وسوريا، بينما تضغط في المقابل على العرب للتطبيع مع الكيان الاسرائيلي!.

في الوقت الذي ترتكب فيه قوات الاحتلال الاسرائيلي، جرائم يومية بشعة ضد الشعب الفلسطيني، لم يسلم منها حتى الرضع، نرى وزير الخارجية الامريكي انتوني بلينكن، يعلن قبل يوم واحد من موعد زيارته الى السعودية، ان دعم امريكا لـ«اسرائيل هو دعم صلب لا يتزحزح.

اللافت اكثر، انه في الوقت الذي يرى العالم، الفظاعات التي ترتكبها «اسرائيل» ضد الشعب الفلسطيني الاعزل، نرى بلينكن يطالب وبكل وقاحة، العرب بالتطبيع مع «اسرائيل»، ولسان حاله يقول ليس امام العرب الا ان يغمضوا عيونهم، وان يتوقفوا حتى عن استخدام عقولهم، وان يدفنوا مشاعرهم القومية والدينية، لان امريكا تريد منهم ذلك.

من اجل الضغط على السعودية، ودفعها للتطبيع مع المحتل الصهيوني ومغتصب المقدسات الاسلامية، نرى بلينكن يشد الرحال الى السعودية يومي الاربعاء والخميس الماضيين، الا ان اغلب القرائن، تشير الى انه فشل في مهمته، وعاد خالي الوفاض، فالرجل رغم كل تسوله، لم يحصل من السعوديين على ما كان يريد.

المراقبون للمشهد الاقليمي، يرون ان تطبيع السعودية مع «اسرائيل»، هو حلم امريكي لن يتحقق، خاصة بعد المواقف السياسية التي اتخذتها القيادة السعودية مؤخرا، والمتناقضة كليا مع السياسة الامريكية، ومن بين هذه المواقف إستئناف الرياض لعلاقاتها مع سوريا وايران، وتقاربها من المواقف الروسية في منظمة «اوبك +".

بات واضحا ان الزمن الذي كانت فيه امريكا تأمر وتنهي وعلى الاخرين السمع والطاعة، قد ولى، فالحلفاء العرب، يرون كيف ضحت امريكا بحلفائها في اوروبا، واستخدمتهم كحطب لحربها ضد روسيا، وتركت القارة الاوروبية، تواجه مستقبلا مجهولا، عندما ورطتها في الحرب الاوكرانية.

الدرس الاوكراني، اثبت ان امريكا لم ولن تكون حليفا لاحد سوى مصالحها ومصالح «اسرائيل»، فامريكا لن تقدم مصالح العرب على المصلحة الاسرائيلية، ولن تقدم امن العرب على امن «اسرائيل»، فهي تعمل جاهدة حرمان العرب من اي فرصة للتقدم والتطور، لانها ترى في اي تقدم للعرب تهديدا لـ«اسرائيل»، وهذا هو السبب وراء كل المؤامرات التي واجهتها دول المنطقة، وخاصة مؤامرة «داعش»، فامريكا ومن خلال سلاح «داعش» دمرت دولا، وشردت شعوبا ، ونشرت الخراب والفوضى في المنطقة، لتبقى «اسرائيل» آمنة.

هذه الحقيقة المرة، هي التي دفعت العرب الى التمرد على امريكا، والعمل وفق رؤية خاصة بهم، تهدف الى الحفاظ على سيادتهم ووحدة اراضيهم ومصالحهم وثرواتهم، عبر التعاون والتنسيق مع الدول الاسلامية في المنطقة وعلى راسها ايران، من اجل حجز موقع من الان في عالم جديد متعدد الاقطاب، لا تهيمن عليه القوة الامريكية المتوحشة، التي باتت تلفظ انفاسها الاخيرة.

فخ أزعور وتجديد الرهان الأميركي على محاولة عزل المقاومة وفرض الهيمنة الكاملة على لبنان

حسن حردان

منذ انفجار الاحتجاجات في ١٧ تشرين الأول عام ٢٠١٩ بالتزامن مع قرارات أميركية بتشديد الحصار المالي والاقتصادي على لبنان، ودفعه إلى الانهيار، كان واضحاً انّ الهدف إنما هو احداث تغيير جذري في المعادلة السياسية بما يمكن القوى الموالية للولايات المتحدة من السيطرة على كلّ مفاصل الحكم في سياق خطة لمحاصرة المقاومة وعزلها، ومحاولة نزع سلاحها لا سيما الصواريخ الدقيقة التي أقلقت كيان الاحتلال، وأدّت حسب قوله إلى امتلاك المقاومة أسلحة كاسرة للتوازن، مما عزز من قدرات المقاومة الردعية وحصن لبنان في مواجهة الاعتداءات الصهيونية.

وكان واضحاً انّ الخطة الانقلابية الأميركية، التي كشف عنها المسؤول في الخارجية الأميركية جيفري فليتمان في تقرير أمام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس، كانت ترتكز إلى جانب تصعيد الضغط الاقتصادي والعقوبات الاقتصادية، ممارسة سياسة الترهيب والترغيب تجاه القوى الحليفة للمقاومة، وخصوصا التيار الوطني الحر، إما لإقصائها عن السلطة واضعافها، أو لاستمالتها ودفعها للتراصف مع القوى الموالية لواشنطن.

وفي هذا السياق كانت مهمة مجموعات الانجيوز التصويب على الرئيس ميشال عون، ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، والرئيس نبيه بري، وتيار المردة، ولهذا جاءت العقوبات الاقتصادية ضدّ باسيل، والوزيرين السابقين يوسف فينيانوس وعلي حسن خليل.

لكن كما أظهرت السنوات الماضية، فقد فشلت هذه الخطة في تحقيق أهدافها، ولم تنجح واشنطن في إحداث الانقلاب الذي تسعى إليه، وبدأت المنطقة تشهد تطورات في غير مصلحة السياسة الأميركي، بدءاً من الاتفاق السعودي الإيراني برعاية صينية، وانتهاء بالانفتاح العربي على سورية وحضور الرئيس بشار الأسد القمة العربية رغم الاعتراض الأميركي، فيما فرنسا راحت تسوّق لتسوية في لبنان تقضي بتقاسم السلطة، ترتكز إلى انتخاب الوزير السابق سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية مقابل مجيء نواف سلام رئيساً للحكومة. فشعرت واشنطن انّ الأمور تفلت من يدها، وان نفوذها يضعف، ولهذا تحركت سريعاً لأجل منع حصول المزيد من التداعيات، والتعويض عن نتائج فشلها في منع التحوّلات الحاصلة في المنطقة، بمحاولة فرض انتخاب رئيس في لبنان موال بالكامل لسياساتها، من خلال تسويق المسؤول في صندوق النقد الدولي الوزير السابق جهاد أزعور كمرشح تتفق عليه القوى التابعة للولايات المتحدة، على أن يستدرج التيار الوطني لتأييده تحت عنوان «التقاطع» مع حزب القوات اللبنانية وحزب الكتائب وبعض النواب الذين يدورون في الفلك الأميركي، وذلك لإسقاط مرشح المقاومة والقوى الوطنية الوزير السابق سليمان فرنجية، بما يعبّد الطريق أمام المرشح الذي تدعمه واشنطن، تحت عنوان أنه مرشح توافقي.. لكن بعد أن وجدت واشنطن انّ هناك فرصة ممكنة لتمرير أزعور كمرشح امر واقع، حظي بتأييد التيار الوطني الحرّ، تحركت الدبلوماسية الأميركية، لأجل توفير الدعم له، وفي هذا السياق أوعزت لنواب الأنجيوز لإعلان تأييدهم لأزعور، فيما قيل انّ وزير الخارجية الأميركي اتوني بلينكن نجح في إقناع ولي العهد السعودي في دعم أزعور مقابل التسليم الأميركي بالمنحى الذي تتخذه السعودية لناحية المصالحة مع إيران والانفتاح على سورية وإنهاء الحرب في اليمن.. وهو ما انعكس في إعلان كتلة اللقاء الديمقراطي تأييد ترشيح أزعور بعدما كانت قد أبلغت الرئيس بري أنها ستصوّت بورقة بيضاء، مما يؤشر إلى تلقيها إشارات دفعتها إلى تغيير موقفها بعد عودة النائب السابق وليد جنبلاط من باريس، ولقاء النائب وائل أبو فاعور مع السفير السعودي وليد البخاري.

هذه التطورات خلطت الأوراق من جديد، وأشرت إلى محاولة فرض انتخاب أزعور كرئيس غير توافقي، ومن خارج ايّ تسوية سياسية تؤمّن إعادة تشكيل السلطة بما يخرج البلاد من أتون الأزمات التي ترزح تحت وطأتها من ١٧ تشرين الأول ٢٠١٩، ذلك أنّ ايّ فريق من الأرقام لا يملك أغلبية تمكنه من أن يحكم لوحده، حتى ولو تمكن من الإتيان برئيس من خارج التوافق، لأنه لا يستطيع بعدها تشكيل حكومة أو ممارسة السلطة. وهناك تجارب مرى فيها لبنان اكدت هذا الأمر.

على انّ من يتحمّل المسؤولية في إنعاش الرهان الأميركي على محاولة فرض انتخاب رئيس من خارج ايّ اتفاق أو تسوية سياسية، موافقة التيار الوطني على ترشيح أزعور، بغضّ النظر عن دوافع التيار، إذا كانت مناورة أم جدية، فترشيح أزعور يؤدي فقط الى إطالة عمر الأزمة، لأنّ الفريق الوطني المقاوم المعارض لأزعور باعتباره مرشح تحدّ ومواجهة، يملك قدرة منع انتخابه.. في حين أنّ التيار الوطني وقع في الفخ الذي نُصب له من قبل القوى التابعة للولايات المتحدة، لأنّ أزعور ليس مستقلاً يلتقي مع التيار في رؤيته للإصلاح والتغيير، وفي الموقف من الاحتلال الصهيوني وقضية المقاومة، وإنما هو جزء لا يتجزأ من الفريق الأميركي حيث اختير وزيراً للمال في عهد حكومة الرئيس فؤاد السنيورة المعروف بارتباطاته بالولايات المتحدة وعدائه السافر ضدّ المقاومة، ولهذا فإنّ أزعور عيّن مسؤولاً في صندوق النقد الدولي الذي تستخدمه واشنطن سلاحاً لفرض الشروط على الدول بهدف إخضاعها للهيمنة الأميركية.. من هنا فإنّ تقاطع التيار مع القوات والكتائب على ترشيح ازعور إنما يصبّ في خدمة الولايات المتحدة والقوى التابعة لها، ويخدم الخطة الأميركية في السعي للإتيان برئيس يدين بالولاء للسياسة الأميركية.. ولأنّ التيار ليس جزءاً من هذه الخطة، لأننا نعرف موقفه المؤيد للمقاومة، فإنه وقع من حيث لا يدري في فخ ترشيح أزعور.

على أنّ الأسئلة التي تطرح في هذا السياق هو: لماذا استدرج التيار للوقوع في هذا الفخ؟

وكيف قبل باختيار مرشح كان ولا يزال جزءاً لا يتجزأ من فريق الطبقة السياسية الموالية لأميركا؟

وكيف يمكن له ان يبرّر اعتراضه على ترشيح فرنجية، الذي انسحب في الانتخابات الماضية لصالح انتخاب الرئيس ميشال عون، مع العلم أنه كان ضامناً الفوز بالرئاسة.. ويقبل بأزعور الذي غطى إنفاق ١١ مليار دولار من قبل حكومة السنيورة من دون معرفة كيف صرفت وأين؟

وهل انّ أزعور التابع لأميركا، أقرب بالسياسة للتيار، من فرنجية المعروف بمواقفه الداعمة للمقاومة والعلاقة مع سورية، وعروبة لبنان وعلاقته بالشرق؟

هذه الأسئلة من الأكيد أنها طرحت في أوساط التيار، عند النقاش بشأن تبنّي ترشيح أزعور، ولهذا كانت موضع سجال وخلاف.

إذا كانت كلّ هذه الأسئلة يعرفها التيار، وهو «تقاطع» مع الآخرين على اسم أزعور ليس لانتخابه وإنما لمنع انتخاب فرنجية.. فقد أصبح الآن ترشيح أزعور من قبل من نصب فخاً للتيار، ترشيحاً جدياً وليس مناورة لترجيح كفة قائد الجيش جوزيف عون، كما قيل في البداية، فإنّ على قيادة التيار الوطني ان تسارع للخروج من هذا الفخ حتى لا تتحوّل إلى حصان طروادة الذي أنعش رهان واشنطن لمحاولة إيصال مرشحها.. وبالتالي إعادة تصويب موقف التيار ليكون منسجماً مع مواقفه ورؤيته التي لا تنسجم ولا تلتقي في أيّ منها مع أزعور.

محمد التميمي.. بأي ذنب قُتل؟!

رشاد أبو شاور

محمد التميمي ضحية ذنبها أنها ولدت لأبوين فلسطينيين، وأن من اخترق رصاصه بدنها يسرق كل شيء، وحكمه المبرم: الموت للعرب..الموت للفلسطينيين!

عندما يموت المسلم يقف رجل دين عند رأسه في القبر، ويشرع في تلقينه، ويوصيه، ويعلّمه، ثمّ يدعو له وخلفه يردّد المشيّعون سائلين اللّه الرحمة له، وأن يغسله بالثلج والبرد، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنّة، وخلفه يدعو المُشيّعون بخشوع: آمين.

أمّا الأطفال، وهم لم يقترفوا ذنوباً في حياتهم القصيرة، والذين يفقدون حياتهم بسبب المرض، أو الحوادث العابرة كحوادث السير، فهم جميعاً ينضمّون إلى طيور الجنّة، وللتخفيف عن ذويهم يبشّرون بأنهم سيحملون لهم أباريق الماء، عند موتهم، ليسقوهم وهم يرفرفون فوق رؤوسهم بأجنحتهم الرشيقة، فتقرّ النفوس ويتخفف المنكوبون بفقدان أطفالهم، فلموتهم حكمة إلهية.

ولكن، ماذا عن أطفال فلسطين، ذكوراً وإناثاً، الذين يصطادهم جنود الاحتلال ومستوطنوه، ويسرقون أعمارهم؟!

خذوا مثلاً آخر طفل اصطاده جنود الاحتلال في قرية النبي صالح، محمد التميمي، الذي لم يبلغ سنته الثانية، وهو بالكاد تعرّف إلى وجه أمه وأبيه. قُتل وهو لم يتعرّف إلى شيء في الحياة، حتى إنه لم يعرف ما هو الدم الذي يجري في العروق، وكيف تنتهي الحياة إذا فقد الجسد دماً كثيراً!

ومحمد ربما نقز من صوت الرصاصة التي اخترقت جسده، لكنه مات ولم يعرف ما هي الرصاصة، ولماذا مات؟!

أمه وأبوه أنجباه واستقبلاه بفرح كبر مع كل يوم يكبر فيه محمد، وابتسامة أمه ومناغاتها له أينعت فرحاً وطمأنينة في نفسه الشفافة، والبيت في قرية النبي صالح شاع فيه الفرح والطمأنينة، ولكنّ شيئاً صغيراً حاداً اخترق جسد محمد فأسكت الحياة، وحوّل مناغاة الأم إلى نواح، ووجه الأب المتهلل بالفرح إلى حزن وغضب وألم...

رااااح محمد، ونُقل جسده المدمّى إلى بيت جده كي لا يحضر جنود الاحتلال ويختطفوا جسد الطفل الشهيد ويضمّوه إلى أجساد الشهداء المصادرة عند الاحتلال. لماذا سيصادرون جثمان محمد؟!

لأنه جسد فلسطيني، والتهمة التي تنتظره وهو في رحم أمه أنه فلسطيني، ولذا قُتل قبل أن يحيا وتكبر قامته شبراً، وتنمو معرفته بأنه قادم إلى الحياة في بيت مهدد، وفي قرية قدّمت عشرات الشهداء، وأنه أمام خيار أن يحمل حجراً يرشق به جنود الاحتلال، وعندما يكبر يحمل شيئاً غير الحجر للدفاع عن أمه وأبيه وبيته وأشجاره.. وعن جيرانه، وأصحابه في المدرسة، وكل فلسطين، فالذين يريدون قتله سيدّعون أن أجدادهم كانوا يعيشون هنا قبل ألفي سنة! وأنهم يعودون ومعهم كل أنواع الأسلحة، أمّا محمد فيعرف أن جده زرع الحاكورة واعتنى بأشجار التين والزيتون ودوالي العنب، وأنه ورث كل شيء عن جده وجد جده حتى أول السلالة في الزمن الكنعاني حيث كانت فيه الإلهة عناة تحمي الأطفال والشجر والعشّاق، فتردّ الأعداء ببسالة، وتشجّع الفلاحين على زراعة حقولهم...

راح محمد برصاصة مسلّح ينفّذ أمراً بقتل الفلسطينيين الصغار قبل أن يكبروا، ويصروا على أن لا ينسوا بعد أن مات أجدادهم وآباؤهم وأمهاتهم برصاص مثل الرصاص الذي قتل الطفل الفلسطيني مُحمداً.

محمد التميمي ضحية ذنبها أنها ولدت لأبوين فلسطينيين، وأن من اخترق رصاصه بدنها يسرق كل شيء، وحكمه المبرم: الموت للعرب..الموت للفلسطينيين!

يا رب اجعل محمد التميمي ابن السنتين طيراً من طيور الجنة، واجعله يسقي الجندي العربي المصري الشجاع محمد صلاح من إبريق من تراب فلسطين، ويبشّره بالجنة، ويرفرف فوق رأسه ليجلب له النسمات من قرية النبي صالح معطرة بعطر زهور أرض فلسطين ووردها...

أمّا أنتم يا أطفال قرية النبي صالح، يا من حملتم نعش جسد حبيبكم الصغير جداً كعصفور محمد التميمي، فليس لكم، ولكل أطفال فلسطين، والوطن العربي الكبير، إن شئتم أن تعيشوا بأمن وسلام وكرامة سوى أن تهزموا «جيش» الشر والخرافات الذي يحتل فلسطين، ويهدد كل الوطن العربي الكبير، لتكبروا بأمن وسلام، ولا يحرمكم رصاص الاحتلال من الحياة الآمنة المطمئنة كما فعل بمحمد التميمي..آمين.

موسم الحج هذا العام مختلف تماماً

فاطمة عواد الجبوري

بعد عامين من انتشار جائحة كورونا، سمحت السلطات السعودية في العام ٢٠٢٢ بدخول عدد لا بأس به من الحجاج لأداء فريضة الحج، ويُنتظر أن تزداد أعداد ضيوف بيت اللّه الحرام هذا العام بنحو غير مسبوق. ولأسباب عديدة للغاية يعتبر موسم الحج هذا العام مختلفاً عما سبقه من المواسم.

يتزامن موسم الحج مع إيمان متجدد للشعب المسلم بالقضية الفلسطينية فهاهو البطل المصري الشهيد محمد صلاح يثأر لأطفال غزة، هذا البطل الذي ترفض وسائل الإعلام وعن عمد وصفه بالشهيد لتحقيق رغبات الصهاينة. "الإيقونة الشعبية" محمد صلاح لم يتجاوز ٣٢ عاماً ولم يمارس نشاطاً سياسياً في حياته إلا أنه فهم معاناة أخوته في فلسطين فهم معاناة قطاع غزة وأظهر التعاطف معهم. موسم الحج سيأتي تعزيزاً لظاهرة محمد صلاح في جميع بقاع الأرض.

كما نحتفل نحن المسلمون بإعادة العلاقات بين السعودية وإيران بعد فراق سببته القوى التي تخالف الوحدة الإسلامية وتخشى من قوتها إذا ما تم تفعيلها.

حيث فتحت السفارة السعودية أبوابها في إيران وفتحت السفارة الإيرانية أبوابها في السعودية بعد قطيعة استمرت لسنوات. استقبلت السعودية الحجاج الإيرانيين بالزهور والأناشيد الدينية الإسلامية ويبدو بأن إيران سترسل ٧٤٤ رحلة طيران لنقل حجاج بيت اللّه الحرام وسيتجاوز عدد الحجاج الإيرانيين ٨٩ ألف حاج. يشكل موسم الحج هذا العام انعكاسا لتحسن العلاقات بين السعودية وإيران وسيكون بمثابة فاتحة خير وبادرة لتعزيز العلاقة وتطويرها أكثر وأكثر.

وبعيداً عن إيران والسعودية، فإن موسم الحج يتزامن كذلك مع صحوة دينية وعربية من قبل المسلمين تجاه القضية الفلسطينية. حيث يعمل داعموا القضية الفلسطينية إلى تحويل الانقسامات الداخلية والأزمة التي تعصف بإسرائيل من الداخل إلى تأييد شعبي عارم للقضية الفلسطينية ويستثمرون هذا الدعم في منع الحكومات من التطبيع مع كيان الاحتلال الذي لم ترى منه الدول المطبعة سوى الشر والفتنة والسرقة والتدخل في السؤون الداخلية والسياسات الخارجية لهذه الدول.

موسم الحج سيكون مختلفاً لإنه يأتي كترسيخ للترابط التاريخي بين المسجد الأقصى والمسجد الحرام ويأتي ضمن معادلة بأن من يخسر الأقصى سيخسر البيت الحرام كذلك وعليه فلا تراجع حتى النصر الكامل للقضية الفلسطينية. تجلت هذه الروح بدعم الشعب الفلسطيني في كأس العالم الذي نظمته قطر، فرفرف علم فلسطين في الملاعب ورقصت الجماهير على وقع أناشيد الحرية للشعب الفلسطيني. ومن ينسى تضمان الشعوب العربية مع فلسطين وقطاع غزة في كل من المغرب وتونس والجزائر وجميع الدول العربية.

إن الحج إلى بيت اللّه الحرام هو تأكيد متجدد على العهود والمواثيق مع اللّه ومع المسلمين في مختلف أنحاء الأرض وسيكون هذا الموسم تأكيداً على الكابوس الذي تعيشه إسرائيل من جهة وعل الرؤى والمستقبل المشرق للدول الإسلامية والمسلمين حول العالم.